

الجهاد بالطرق القانونية!

1) كورنثوس 9: 24-25 أَلَسْنُمُ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَرْكُضُونَ فِي الْمَيْدَانِ جَمِيعُهُمْ يَرْكُضُونَ، وَلَكِنَّ وَاحِدًا يَأْخُذُ الْجَعَالَهَ؟ هَكَذَا أَرْكُضُوا لِكِي تَنَالُوا. ٢٥ وَكُلُّ مَنْ يُجَاهِدُ يَضْبُطُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. أَمَّا أَوْلَانِكَ فَلِكِي يَأْخُذُوا إِكْلِيلًا يَفْنَى، وَأَمَّا نَحْنُ فَاِكْلِيلًا لَا يَفْنَى).

2) تيموثاوس 2: 5 وَأَيْضًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُجَاهِدُ، لَا يَكُلُّ إِنْ لَمْ يُجَاهِدْ قَانُونِيًّا).

استمع لما قاله نبي الله بشأن هذا الأمر:

أنتم تعلمون جميعًا أنه في الألعاب الأولمبية أو أي تمارين رياضية أخرى، لا يهم إن وصلت أولاً إلى خط النهاية، فإن لم تكن قد لعبت وفقاً للقوانين، يتم استبعادك. عليك أن تلعب وفقاً للقانون الصحيح. وهكذا هي الحياة البشرية. لا يمكنك أن تتجاهل قوانين لعبة الحياة وتتوقع أن تريح. لا بد أن تلعبها بحسب كلمة الله والغاية التي وُجدت من أجلها. [1]

لا يهم من يصل أولاً، فلا بد من اللعب حسب القوانين وإلا فلن تفوز أبداً. فإن كان عداء يجري حول المضمار، ثم اختصر الطريق وقطع عبر الحقل ليصل قبل الآخر بنصف ساعة، فإنه رغم ذلك يُستبعد في نهاية السباق. عليه أن يلتزم بقوانين اللعبة وإلا اعتُبر غير مؤهل.

وهكذا نحن أيضاً، في سباق الحياة الذي نجريه الآن، لا بد أن نلعبه حسب قوانين الله، وإلا خسرنا في النهاية. سواء كنا رؤساء، أو حكاماً، أو خداماً، أو لأي كنيسة أو طائفة ننتمي، لا بد من حفظ قوانين اللعبة. يجب أن نجري بنزاهة، وأن نلتزم بالقوانين. علينا أن نركز بالكلمة، وأن نفعل ذلك طوعاً.

قال بولس في: (الرسالة للعبرانيين 1: 12) لِدَلِكْ نَحْنُ أَيْضًا إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ مِقْدَارُ هَذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، نِنطَرُحُ كُلَّ ثَقَلٍ، وَالْخَطِيئَةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَنُنحَاضِرُ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا). كان بولس يشير إلى الألعاب الأولمبية وما يشابهها في اليونان وروما، وكان يعلم أنه لا بد من اللعب قانونياً، وإلا يتم الاستبعاد.

واليوم، كمؤمنين مولودين ثانية في زمن النهاية، لا بد أن نلعب وفقاً للقواعد. لا بد أن نجري بالصبر في السباق الموضوع أمامنا، ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله، يسوع المسيح (عبرانيين 2:12 ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع، الذي من أجل السرور الموضوع أمامه، احتمل الصليب مستهيناً بالخزي، فجلس في يمين عرش الله.). [2]

ثم يُقال إن نابليون، الفاتح العظيم في زمن مضى، كان يكره الفرنسيين. وُلد في جزيرة، ثم جاء إلى فرنسا لينتقم، فصار فاتحاً عظيماً. كان رجلاً مهذباً في بدايته، لكن النجاح أفسد قلبه. ويُقال: "إن النساء عندما كن يُمن أطفالهن، وكان يُخشى من بطشه (إذ كان يقتل كل من يخالفه)، كانوا لا يقولون: الوحش سيأكلك، بل: نابليون سيأكلك!"، وكان الأطفال يخبئون رؤوسهم تحت الأغطية فوراً خوفاً من ذلك الوحش العظيم، نابليون.

لكنك ترى، إن النصر الذي حققه لم يدم. فقد كان في بدايته ضد الخمر، لكنه مات عن عمر يناهز الثالثة والثلاثين مدمناً للكحول. هذا النوع من النصر لا يدوم، لأنه لم يُبنَ على أساس صحيح. لا يمكنك أن تخرج الخيراً من الشر. عليك أن تلعب اللعبة قانونياً. [1]

لكنه انهزم، لأنه لم يلتزم بقوانين اللعبة. وتذكر هذا جيداً؛ إنه درس مهم لكنيسة الله الحي: إن لم نلعب بحسب القواعد، سنُسْتَبعد في النهاية. لا بد من الالتزام بالقوانين لنفوز.

وإذا كانت القاعدة في هذا السباق هي أن الإنسان لا بد أن يولد من جديد ليدخل في شركة المسيح وكنيسته، فقد نكون أعظم طائفة على وجه الأرض، لكن إن لم نلعب وفقاً للقواعد، فسُنُسْتَبعد في النهاية. لا بد أن نلتزم بقواعد الله.. ليست قواعدنا، بل قواعده هو، والتي ينبغي علينا أن نحيا بها. نحن نجري هذا السباق بحسب قواعده، وعلينا أن نثبت فيها. (يوحنا 3:1-8 كَانِ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ، رَئِيسُ لِيَهُودٍ. ٢ هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لِيَلْمَهُ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمًا، لِأَنَّ لَيْسَ أَحَدًا يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ». ٣ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنْ فَوْقَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ». ٤ قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنِ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولَدَ؟». ٥ أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. ٦ الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. ٧ لَا تَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقَ. ٨ الرِّيحُ تَهْبُ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا

إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ». & (1 كورنثوس 13:12 لِأَنَّا جَمِيعًا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضًا اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ، يَهُودًا كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ، عِبِيدًا أَمْ أَحْرَارًا، وَجَمِيعًا سُقِينَا رُوحًا وَاحِدًا). & (يوحنا 7:18 فَسَأَلَهُمْ أَيْضًا: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟». فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ».)

إِذَا، تَرَى أَنَّهُ رَغْمَ كَوْنِ نَابِلْيُونِ مُحَارِبًا عَظِيمًا وَفَاتِحًا كَبِيرًا، إِلَّا أَنَّهُ غَلَبَ النَّاسَ بِالْخَوْفِ، وَهَذَا لَيْسَ مِنْ قَوَانِينِ اللَّعْبَةِ. الْقَاعِدَةُ الْحَقِيقِيَّةُ هِيَ أَنْ نَغْلِبَ بِالْمَحَبَّةِ.

لَا تَوْجِدُ قُوَّةَ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ أَعْظَمَ مِنْ قُوَّةِ الْمَحَبَّةِ. (1 كورنثوس 13:1-13 إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِالسِّنَّةِ النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نَحَاسًا يَظُنُّ أَوْ صَنَجًا يَرْنُ. ٢ وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الْأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الْإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا. ٣ وَإِنْ أَطْعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي، وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَا أَنْتَفَعُ شَيْئًا. ٤ الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَحْسُدُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ، وَلَا تَتَنَفَّخُ، ٥ وَلَا تَقْبَحُ، وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلَا تَحْتَدُّ، وَلَا تَظُنُّ السُّوءَ، ٦ وَلَا تَفْرَحُ بِالْإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ، ٧ وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. ٨ الْمَحَبَّةُ لَا تَسْفُطُ أَبَدًا. وَأَمَّا النُّبُوءَاتُ فَسَتُبْطَلُ، وَاللِّسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي، وَالْعِلْمُ فَسَيُبْطَلُ. ٩ لِأَنَّا نَعْلَمُ بَعْضَ الْعِلْمِ وَنَنْتَبِأُ بَعْضَ التَّنْبُؤِ. ١٠ وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ الْكَامِلُ فَحِينَئِذٍ يَبْطَلُ مَا هُوَ بَعْضٌ. ١١ لَمَّا كُنْتُ طِفْلًا كَطِفْلٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْطَنُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْتَكِرُ. وَلَكِنْ لَمَّا صِرْتُ رَجُلًا أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ. ١٢ فَإِنَّا نَنْظُرُ الْآنَ فِي مِرَاةٍ، فِي لُغْزٍ، لَكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهًا لَوَجْهِهِ. الْآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ، لَكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ. ١٣ أَمَّا الْآنَ فَيُثَبَّتُ: الْإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ، هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَلَكِنْ أَعْظَمُهُنَّ الْمَحَبَّةُ.) وَأَكَادُ أَكُونُ وَائِقًا أَنَا كَبِشْرٍ قَدْ بِالْغِنَا كَثِيرًا فِي التَّرْكِيزِ عَلَى قَوَاعِدٍ أُخْرَى (وَلَا أَقْصِدُ أَنْ أَكُونَ قَاسِيًا)، لَكِنَّا فِي أَحْيَانٍ كَثِيرَةٍ صَنَعْنَا لِأَنْفُسِنَا قَوَانِينًا وَأَعْطَيْنَاهَا أَهْمِيَّةَ كَبِيرَةٍ، وَفِي النِّهَايَةِ نَجِدُ أَنْفُسَنَا مَرْفُوضِينَ.

[3]

كَمَا تَرَى، فَلِكِي يَكُونُ الْإِنْسَانُ فَاتِحًا بِحَقِّ، لَا بَدَّ أَنْ تَكُونَ أَهْدَافَهُ صَحِيحَةً وَدَوَافِعَهُ نَقِيَّةً. وَإِنْ لَمْ يَلْعَبْ بِنِزَاهَةٍ، فَلَا بَدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْسِرَ، مَهْمَا بَدَأَ مُنْتَصِرًا. لَا بَدَّ مِنْ اتِّبَاعِ قَوَانِينِ اللَّعْبَةِ كِي تَكُونَ فَائِزًا. وَإِنْ غَشِشْتَ، تُسْتَبْعَدُ مِنَ اللَّعْبَةِ، مَهْمَا كُنْتَ لَاعِبًا جَيِّدًا.

ماذا لو أن مارتن لوثر التزم بقواعد اللعبة؟ لما وجدت كنيسة الميثوديست. وماذا لو أن الميثوديست بدورهم التزموا بالقواعد؟ لما ظهرت الكنيسة الخمسينية. لكن إن فشلنا نحن في اتباع قواعد اللعبة، فسوف يستبعدنا الله، ويقيم من هذه الحجارة أولادًا لإبراهيم.

إن الله يريد أن تلعب اللعبة بشكل صحيح، ويجب علينا أن نتم ذلك. فلا يهتم إلى أي مدى نشعر أننا نتقدم، إن لم نعود إلى قواعد اللعبة...

إن كان الله قد منحك موهبة، فابق أمينًا عليها" ومهما حاولت أن تفعل، فإن لم تفعل تلك الموهبة بحسب القواعد، فحتى وإن كانت عظيمة، سيتم استبعادك من السباق. (1 كورنثوس 12: 4-11 & 28-31 فأنواع مَوَاهِبَ مَوْجُودَةً، وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ. ٥ وَأَنْوَاعُ خِدْمٍ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ. ٦ وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ. ٧ وَلَكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ. ٨ فَإِنَّهُ لِيُعْطَى بِالرُّوحِ كَلَامٌ حِكْمَةٍ، وَبِالرُّوحِ كَلَامٌ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ، ٩ وَبِالْإِيمَانِ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ، وَبِالْآخِرِ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. ١٠ وَبِالْآخِرِ عَمَلُ قُوَاتٍ، وَبِالْآخِرِ نُبُوءَةٌ، وَبِالْآخِرِ تَمْيِيزُ الْأَرْوَاحِ، وَبِالْآخِرِ أَنْوَاعُ السِّنَّةِ، وَبِالْآخِرِ تَرْجَمَةُ السِّنَّةِ. ١١ وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بَعَيْنِهِ، فَاسْمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا يَشَاءُ. & ٢٨ فَوَضَعَ اللَّهُ أَنْسَاً فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلًا رُسُلًا، ثَانِيًا أَنْبِيَاءَ، ثَالثًا مُعَلِّمِينَ، ثُمَّ قُوَاتٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ، أَعْوَانًا، تَدَابِيرَ، وَأَنْوَاعَ السِّنَّةِ. ٢٩ أَلْعَلَّ الْجَمِيعَ رُسُلٌ؟ أَلْعَلَّ الْجَمِيعَ أَنْبِيَاءَ؟ أَلْعَلَّ الْجَمِيعَ مُعَلِّمُونَ؟ أَلْعَلَّ الْجَمِيعَ أَصْحَابُ قُوَاتٍ؟ ٣٠ أَلْعَلَّ لِلْجَمِيعِ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ؟ أَلْعَلَّ الْجَمِيعَ يَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنَّةِ؟ أَلْعَلَّ الْجَمِيعَ يُتْرَجِمُونَ؟ ٣١ وَلَكِنَّ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى. وَأَيْضًا أَرِيكُمْ طَرِيقًا أَفْضَلَ).

وأقوى قوة أعرفها هي المحبة. (العربون). (1 كورنثوس 13: 1-3) إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِالسِّنَّةِ النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نُحَاسًا يَطْنُ أَوْ صَنْجًا يَرِنُ. ٢ وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوءَةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الْأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الْإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا. ٣ وَإِنْ أَطَعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي، وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَا أَنْتَفَعُ شَيْئًا. & (غلاطية 5: 13-15) فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا دُعِيتُمْ لِلْحُرِّيَّةِ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ. غَيْرَ أَنَّهُ لَا تُصَيِّرُوا الْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ أَخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ١٤ لِأَنَّ كُلَّ النَّامُوسِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ يُكْمَلُ: «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». ١٥ فَإِذَا كُنْتُمْ تَتَهَشَّوْنَ وَتَأْكُلُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَانظُرُوا لِنَلَّا نُنْفُوَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا).

إذا كنا نريد أن نربح، فعلينا أن نرجع إلى مبدأ النصر الحقيقي. كل هذه الآيات والعجائب العظيمة التي رأيناها، فله نقدم الحمد عليها، لكن إن لم تكن مبنية على محبة مسيحية مقدسة

واحترام الله ولشعبه، فإنها ستفشل. لا بد أن تفشل، لأنها بلا أساس. أرايت؟ (رومية 9:12-21)
21 الْمَحَبَّةُ فَلْتَكُنْ بِلَا رِيَاءٍ. كُونُوا كَارِهِينَ الشَّرِّ، مُنْتَصِفِينَ بِالْخَيْرِ. ١٠ وَادِّينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
بِالْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ، مُقَدِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْكِرَامَةِ. ١١ غَيْرَ مُتَكَاسِلِينَ فِي الْأَجْتِهَادِ، حَارِينَ
فِي الرُّوحِ، عَابِدِينَ الرَّبِّ، ١٢ فَرِحِينَ فِي الرَّجَاءِ، صَابِرِينَ فِي الضِّيقِ، مُوَظِّبِينَ عَلَى
الصَّلَاةِ، ١٣ مُشْتَرِكِينَ فِي أَحْتِيَاجَاتِ الْقَدِيسِينَ، عَاكِفِينَ عَلَى إِضَافَةِ الْغُرَبَاءِ. ١٤ بَارِكُوا عَلَى
الَّذِينَ يَضْطَهُدُونَكُمْ. بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا. ١٥ فَرَحًا مَعَ الْفَرِحِينَ وَبُكَاءَ مَعَ الْبَاكِينَ. ١٦ مُهْتَمِّينَ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ أَهْتِمَامًا وَاحِدًا، غَيْرَ مُهْتَمِّينَ بِالْأُمُورِ الْعَالِيَةِ بَلْ مُنْقَادِينَ إِلَى الْمُتَضَعِينَ. لَا
تَكُونُوا حُكَمَاءَ عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ. ١٧ لَا تُجَازُوا أَحَدًا عَنْ شَرِّ بَشَرٍ. مُعْتَنِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ قُدَّامَ جَمِيعِ
النَّاسِ. ١٨ إِنْ كَانَ مُمَكِّنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ. ١٩ لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا
الْأَحِبَّاءُ، بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «لِي النِّقْمَةُ أَنَا أَجَازِي، يَقُولُ الرَّبُّ». ٢٠
«فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. لِأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا تَجْمَعُ جَمْرًا نَارٍ عَلَى
رَأْسِهِ». ٢١ لَا يَغْلِبَنَّكَ الشَّرُّ بَلْ أَغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ». [4]

إذا كان هناك رجل مريض، أو خاطئ ساقط، أو رجل يريد أن يصير مستقيمًا (لكنه لا يستطيع
أن يترك الخمر أو التدخين أو الشهوة وغيرها)، فإنك إن عملت بحسب قوانين الله فقط،
ودعوت الروح القدس ليحلّ في هذا الرجل، فلن يعود هذا الشخص ملكًا لنفسه. سيتوقف عن
تلك الأمور، لأن الروح القدس يستلم زمام حياته. لكن لا بد أن تسير بحسب قوانين الله، بحسب
قواعده: "توبوا، وليعتمد كل واحد منكم..." (أعمال 2:38-39) فَقَالَ لَهُمْ بَطْرُسُ: «تُوبُوا
وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِعَفْرِانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.
٣٩ لِأَنَّ الْمَوْعِدَ هُوَ لَكُمْ وَلِأَوْلَادِكُمْ وَلِكُلِّ الَّذِينَ عَلَى بَعْدٍ، كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ إِلَيْنَا». [5]

إن الله لا يقدر بدائل، ولا يملك شيئًا سوى الدم. لا طرق مختصرة، ولا سبل جانبية. الطريق
إلى الله يأتي من خلال المصالحة بالدم. (كولوسي 1:19-23) لِأَنَّهُ فِيهِ سُرٌّ أَنْ يَحِلَّ كُلُّ الْمَلْءِ،
٢٠ وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلًا الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوِاسِطَتِهِ، سَوَاءً كَانَ: مَا عَلَى
الْأَرْضِ، أَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ. ٢١ وَأَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا أَجْنَبِيِّينَ وَأَعْدَاءً فِي الْفِكْرِ، فِي
الْأَعْمَالِ الشِّرِيرَةِ، قَدْ صَالَحَكُمُ الْآنَ ٢٢ فِي جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ، لِيُخَضِّرَكُمْ قَدِيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ
وَلَا شَكْوَى أَمَامَهُ، ٢٣ إِنْ ثَبَّتُمْ عَلَى الْإِيمَانِ، مُتَأَسِّسِينَ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُنْتَقِلِينَ عَنْ رَجَاءِ
الْإِنْجِيلِ، الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ، الْمَكْرُورِ بِهِ فِي كُلِّ الْخَلِيقَةِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ، الَّذِي صِرْتُ أَنَا
بُؤْسَ خَادِمًا لَهُ. & (2 كورنثوس 5:17-19) إِذَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ

جَدِيدَةً: الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةَ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا أَلْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا. ١٨ وَلَكِنَّ أَلْكُلَّ مِنْ اللَّهِ، الَّذِي صَالِحًا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ، ١٩ أَيَّ إِنَّ اللَّهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَضِعًا فِيْنَا كَلِمَةَ الْمُصَالِحَةِ.)، ثم نصير أبناءً وبنات لله. (يوحنا 13-12:1 وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ، أَيُّ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. ١٣ الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ، بَلْ مِنْ اللَّهِ.) عندئذٍ كل شيء يصبح ممكنًا. عندئذٍ تصير المعجزات ممكنة، وتحدث النهضة. [6]

الناس اليوم يريدون طرقًا مختصرة. يخرجون اليوم في الطريق، وغداً يريدون أن يكرزوا؛ بل وحتى الناس الخمسينيون يسمحون لهم بذلك. نعم، يريدون طريقًا مختصرًا إلى السماء، فيقول أحدهم: "هللوياء، هللوياء، كل ما علي فعله هو أن أنزل إلى هنا، وأتوقف عن التفكير في أي شيء، وأقول: هللوياء، هللوياء، لقد لبست رداء إيليا. غداً سأخرج لأطرد الشياطين. هللوياء، هللوياء، حصلت علي السماء. المجد لله، ها أنا ذاهب." (1 تيموثاوس 3:1-6 صَادِقَةٌ هِيَ أَلْكَلِمَةُ: إِنْ أَبْتَغَى أَحَدٌ الْأَسْفُفِيَّةَ، فَيَسْتَهِي عَمَلًا صَالِحًا. ٢ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْأَسْفُفُ: بِلَا لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، صَاحِيًا، عَاقِلًا، مُحْتَشِمًا، مُضِيْفًا لِلْغُرَبَاءِ، صَالِحًا لِلتَّعْلِيمِ، ٣ غَيْرَ مُذْمِنٍ الْخَمْرِ، وَلَا ضَرَّابٍ، وَلَا طَامِعٍ بِالرِّيحِ الْفَبِيحِ، بَلْ حَلِيمًا، غَيْرَ مُخَاصِمٍ، وَلَا مُحِبِّ لِلْمَالِ، ٤ يُدَبِّرُ بَيْتَهُ حَسَنًا، لَهُ أَوْلَادٌ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ. ٥ وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْرِفُ أَنْ يُدَبِّرَ بَيْتَهُ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيْسَةِ اللَّهِ؟ ٦ غَيْرَ حَدِيثِ الْإِيمَانِ لِنَلَّا يَتَّصَلَفَ فَيَسْقُطَ فِي دِينُونَةٍ إِبْلِيْسِ.)

إنهم يريدون طريقًا مختصرًا إلى السماء، مع التمسك بأكبر قدر ممكن من العالم. لكنك لا تستطيع أن تأخذ شيئًا من العالم معك. لا توجد طرق مختصرة. عليك أن تسلك طريق الجلجثة، طريق المذبح النحاسي، طريق الحية النحاسية. عليك أن تموت. تموت حقًا، تموت فعليًا عن نفسك، عن أمور هذا العالم، وتولد من جديد. (يوحنا 12:24-25 أَلْحَقَّ أَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الْأَرْضِ وَتَمُتَ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ. ٢٥ مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يَهْلِكُهَا، وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ.) & (1 يوحنا 5:6-8 هَذَا هُوَ الَّذِي أَتَى بِمَاءٍ وَدَمٍ، يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَا بِالْمَاءِ فَقَطْ، بَلْ بِالْمَاءِ وَالْدَمِ. وَالرُّوحُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ، لِأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ. ٧ فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الْأَبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. ٨ وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالْدَمُ. وَالثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.) أمين. لا مكان للعالم؛ أمور العالم قد ماتت. (غلاطية 2:19-20 لَاتِي مُتُّ بِالنَّامُوسِ لِلنَّامُوسِ لِأَحْيَا لِيهِ. ٢٠ مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا

أَنَا، بَلِ الْمَسِيحِ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحْبَبْتِي وَأَسَلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي).

لا توجد طرق مختصرة، أفهمت؟ إنهم يريدون الوصول بسرعة؛ لا يريدون أن ينموا. لكننا ننمو في الرب. فالأمر يحتاج إلى نمو وخبرة. (2 كورنثوس 18:3 وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاطِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهِ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرَاةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ). & (أفسس 2:21-22 الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا، يَنُمُو هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ. ٢٢ الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُونَ مَعًا، مَسْكَنًا لِلَّهِ فِي الرُّوحِ). [7]

وأقول هذا بكل وقار واحترام، وأرجو ألا يبدو كلامي تجديفًا، لكن نفس هذا الفكر قد تسلل إلى حركة الكنيسة. إن الله لا يقدر طرقًا مختصرة. بل يجب أن تدفع الثمن. (عبرانيين 12:14-17 اتَّبِعُوا السَّلَامَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي بَدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ، ١٥ مُلَاحِظِينَ لِئَلَّا يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ. لِئَلَّا يَطَّلِعَ أَصْلُ مَرَارَةٍ وَيَصْنَعُ أَنْزَعَا، فَيَتَنَجَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ. ١٦ لِئَلَّا يَكُونَ أَحَدٌ زَانِيًا أَوْ مُسْتَبِيحًا كَعِيسُو، الَّذِي لِأَجْلِ أَكْلَةِ وَاحِدَةٍ بَاعَ بُكُورِيَّتَهُ. ١٧ فَاتَّكُم تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَيْضًا بَعْدَ ذَلِكَ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرِثَ الْبَرَكَةَ رَفِضَ، إِذْ لَمْ يَجِدْ لِلتَّوْبَةِ مَكَانًا، مَعَ أَنَّهُ طَلَبَهَا بِدُمُوعٍ). عليك أن تأتي وتسلك الطريق الذي أعده الله لنا. (متى 13:7-14 «أَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، لِأَنَّهُ وَاسِعَ الْبَابِ وَرَحْبَ الطَّرِيقِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ، وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ! ١٤ مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ!»). & (متى 24:16-26 حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي، ٢٥ فَإِنْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْلَصَ نَفْسَهُ يَهْلِكْهَا، وَمَنْ يَهْلِكْ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدْهَا. ٢٦ لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَعَ الْعَالَمُ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنِ نَفْسِهِ؟» [8]

العالم والناس يبحثون دائمًا عن مخرج بسيط، أو طريق جانبي صغير، أو مسلك مختصر، لكن لا توجد طرق مختصرة في كلمة الله. هناك نموذج واحد فقط. عليك أن "تقطع" لتناسب هذا النموذج، لا أن تحاول أن تُعدّل النموذج ليناسبك. على كل إنسان أن يفعل ذلك. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يتعامل بها الله. (كولوسي 2:11-12 وَبِهِ أَيْضًا خُتِنْتُمْ خِتَانًا غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، بِخَلْعِ جَسْمِ خَطَايَا الْبَشَرِيَّةِ، بِخِتَانِ الْمَسِيحِ. ١٢ مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا أُقِمْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ بِإِيْمَانِ عَمَلِ اللَّهِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ). [9]

Reference:

- [1] "Faith Is Our Victory" (58-1004), par. 6-7
- [2] "What It Takes To Overcome All Unbelief" (60-0729), par. E-51 ff.
- [3] "Mighty Conqueror" (58-0610), par. E-6-E-7
- [4] "Mighty Conqueror" (58-0110), par. E-7-E-10
- [5] "What The Holy Ghost Was Given For" (59-1217), par. 45
- [6] "Reconciliation Through Fellowship" (56-0120), par. E-38
- [7] "You Must Be Born Again" (61-1231M), par. 140-146
- [8] "Investments" (63-1116B), par. 44/48
- [9] "Events Made Clear By Prophecy" (65-0801E), par. 51

Spiritual Building-Stone No. 169 from the Revealed Word of this hour, compiled by: Gerd Rodewald, Friedenstr. 69, D-75328 Schömberg, Germany www.biblebelievers.de, Fax: (+49) 72 35 33 06

There 's coming one with a Message that 's straight on the Bible, and quick work will circle the earth. The seeds will go in newspapers, reading material, until every predestinated Seed of God has heard It.

[Bro. Branham in „Conduct-Order-Doctrine“, page 724]